ارسل الله الضباب والصواعق والرعد والبرق حتى احاطت بالجبل الذي عليه
موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة السموات ان تعرضوا
على موسى عليه السلام فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع
افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم مرت
به ملائكة السماء الثانية كامثال الاسود لهم لجب بالتسبيح والتقديس
ففزع مما راي وسمع واقشعرت كل شعرة في جسده وراسه ثم قال لقد
ندمت على مسئلتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا فيه شي فقال له راس
الملائكة يا موسى اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم مرت به
ملائكة السماء الثالثة كامثال النسور لهم قصف ورجف ولجب شديد
وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم الوانهم كلهب
النار ففزع موسى عليه السلام واشتد فزعه وايس من الحياة فقال
له رئيس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم مرت
به ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شي من الذين مروا به الوانهم
كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح
والتقديس لا يقاربهم شي من الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه
فارعب قلبه واشتد بكاؤه فقال له راس الملائكة يا ابن عمران اصبر
لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم مرت به ملائكة السماء الخامسة
لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع
مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له راس
الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم مرت به ملائكة
السماء السادسة وفي يد كل واحد منهم مثل النخلة الطويلة نور اشد
ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم
من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم بشدة اصواتهم سبوح قدوس

رب العزة ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسى
رفع صوته يسبح معهم وهو يبكي ويقول يا رب اذكرني ولا تنس عبدك
لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له
راس الملائكة قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك
فاصبر للذي جلست ثم امر الله تعالى ان تحمل عرشه ملائكة السماء السابعة
فلما بدا نور العرش انصدع الجبل من عظمة الله تعالى ورفعت الملائكة
اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة ابدا لا يموت
بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندك وذلك قوله تعالى فلما تجلى ربه
اي ظهر له بقدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل
اي جبل زبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فتحتيه بيانية لقول الجوهري الزبير
اسم الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه جعله دكا اي مدكوكا مفتتا
وحكي عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر من سبعين الف
حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا مستويا بالارض والدكة والدكاء
اخوان وقال ابن عباس جعله ترابا وقال سفيان ساخ الجبل في الارض
حتى وقع في البحر فهو يذهب فيه وقال الكلبي كسرا جبالا صغارا قال
العوفي ووقع في بعض التفاسير صار لعظمته ستة اجبل وقعت ثلاثة
بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير
وحراء وقرا حمزة والكسائي بالف بعد الكاف وهمزة مفتوحة من غير تنوين
وصلا ووقفا اي مستويا ومنه ناقة دكاء التي لا سنام لها والباقون
بالتنوين بعد الكاف والوقف على الف التنوين وخر اي وقع موسى
صعقا اي مغشيا عليه من هول ما راى غشية كالموت وروي ان الملائكة
مرت عليه وهو مغشي عليه فجعلوا يلكزونه بارجلهم ويقولون له
يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة فلما افاق من

عظمة

Copyright © King Saud University